(عدد ٧) يوم الاثنين ١٥ ربيع آخر سنة ١٢٨٨ (السنة الثانية)

روضة المدارس المصرية

تعلم العلم واقرأ * تحز فخار النبوه
فالله قال ليحيى * خذ الكتاب بقوه

تحت نظارة
حضرة رفاعه بك ناظر قلم الترجمة بديوان المدارس

مباشر تحريرها
على فهمى مدرس الانشاء بمدرسة الاداره والالسن

تظهر فى الاسبوع مرة واحدة
وثمن ترتيبها عن سنة واحدة ـــ مصرى

الثمن يدفع سلفا
بالقاهرة ٦ ٧٧
بالديار المصرية ٨٢
بالخارج ٩٠

أو ٢٣ فرنكا ونصفا

طبعت بمطبعة المدارس الملكية
بدرب الجامع بالقاهرة المحروسة

روضة -(٢)- المدارس

﴿بيان أسماء المواد المشتمل عليها هذا العدد﴾

مـــــواد

صحيفه

٣ رجوع الالمانيين منصورين نقلا من صحيفة الجنان

٦ تابع بث المعارف ونث العوارف ترجمة ميخائيل أفندى عبد السيد معلم اللغة الانكليزية بالمدرسة الامريكانيه

٨ تابع النبذة الشعريه بقلم حضرة الشيخ مصطفى جبعى من أعيان ثغر سكندريه

١٣ تابع منظومة الآداب بقلم حضرة الشيخ حسين الشباشى مدرس اللغة العربيه بمدرسة ثغر سكندريه

١٥ مسألتان حسابيتان بقلم حضرة حسين فهمى أفندى معلم الرياضة بمدرسة بنها

١٦ تابع التربية الاهلية بقلم مباشر التحرير على فهمى رافع

١٩ نكات بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسى اللغة العربية بالمدرسة التجهيزية

---

٤١ الملزمة الحادية عشرة من كتاب الصحة التامة والمنحة العامة تأليف حضرة محمد أفندى بدر

٥ الملزمة الثانية من كتاب الآداب السنيه من الآثار السنية تأليف حضرة الشيخ سليم عمر الحنفى امام جامع القلعة العامره

٩ الملزمة الثالثة من كتاب النكات وباب التياترات تأليف حضرة محمد افندى عثمان

(فى الجزء الرابع عشر من صحيفة الجنان البيروتيه مانصه بحروفه)

(رجوع الالمانيين منصورين)

لايخفى انه من عادات القدماء وعلى الخصوص الرومانيين اقامة احتفال عظيم وافراح كثيرة عندما يرجعون الى عاصمة المملكة منصورين على أعداء أقاموا الحرب عليهم طلبا للفتح أو قياما بحق المدافعة فكان الملك أو الرئيس أو الامبراطور المنتصر يعين يوما لدخوله العاصمة هو وكل الجيش الذى أقام بحق الحرب أو بعضه وكانوا يقيمون قناطر نصر وقنطرة النصر هى قنطرة تقام تذكارا لاعمال رجل أو قوم عملوا اعمالا مشهورة ومستحقة الذكر وأول من أقامها السناتيفوس الرومانى قبل المسيح بنحو ١٩٦ وكانوا يكتبون احيانا على هذه القناطر الاعمال التى أقيمت لاجلها ويصورون صورا والآن كثيرا ما يقيمونها قياما مؤقتا بعد الحروب وبعد إجراء الاعمال العظيمة وهى رمز عن النجاح والتوفيق وكثيرا ما ذكرنا هذه القناطر والمقصود منها ما قد قررناه وكان الرومانيون المنتصرون يأتون بالاسرى الذين يأسرونهم من أعدائهم ويقيدونهم بالسلاسل ويجعلونهم يسيرون معهم وهم داخلون العاصمة اظهارا لمجدهم وقوتهم وبطشهم وكانوا يضعون كل الغنائم فى مركبات ويدخلونها معهم أيضا وكان يدخل الملك أو غيره من الرؤساء والجنود المظفرة فى وسط نغمات الموسيقى وصراخ الاهلين الذين كانوا يجتمعون من اكثر اقطار المملكة ليشاهدوا دخول الملك والجيش الى العاصمة بعد الانتصار وكانوا يلبسون المنتصر إن كان ملكا أو غير ملك اكليل نصر وهو اكليل مصنوع غالبا من ورق الغار والى غير ذلك من الاعمال التى فى مراجعة التواريخ غنى عن ذكرها وقد اقتدى المتأخرون فى أى اهل هذا العصر بما كان يفعله القدماء من هذا القبيل على انهم تركوا منها ما لا يوافق حقوق الانسانية وحقوق الصداقة بعد أن تكون قد انعقدت شروط الصلح ومن الامور المتروكة تسيير الاسرى مغلولين وادخال الغنائم وغيرها واقاموا رموزا من تصاوير وغير ذلك تدل على وقائع الحرب واسبابها ونتائجها ويدخل الملك المنتصر أو القائد والجيش ويتعين لذلك وقت مخصوص يجتمع فيه كثيرون من الامة المنتصرة وتمر الجيوش بين جماهير الاهلين التى ترشقهم بالزهور الكثيرة ويقيمون بعد ذلك افراحا ولائم ومراسم وغيرها من الامور التى تطرب بها النفس الانسانية وتحبها الفطرة البشرية وهكذا فعل الالمانيون فى ١٧

جزيرا ان الماضي ولا يلزم ان نثقل على القارئ بذكر تفاصيل ما فعلوه من الزينة والرموز لان ما ذكرناه هو كاف لان يبين العادة في ظروف كهذه وكان الجيش المنتخب للدخول من كل جيوش كل ممالك المانيا المتحدة ومن أحسن رجالها وأقواها ومن الرموز التي أقاموها النصر بهيئة فتاة وعند قدمي فتاة النصر أقاموا تمثالي فتاتين كانتا جالستين الواحدة رمز عن ميتس والاخرى عن استراسبرج ومنها أطاروا مركبات هوائية في محل مخصوص وذلك رمزا على حصار باريز فدخل بعض المأمورين ثم الوزراء العظام ثم الامبراطور وابنه وصهره وثلاثون برنسا من الالمانيين ثم الجيش من فرسان ومشاة ومدافعية وغير ذلك وكان الاهلون يصرخون باصوات السرور ويرمون الزهور على الجميع وحاصل الكلام انهم أقاموا بحق اتقان هذا الدخول اتقانا يكاد لا يكون فوقه اتقان ولما وصل الامبراطور الى مكان مخصوص سلم على الجمهور ووقف لاستماع خطاب هديمان رئيس مجلس البلدية وما يأتي هو ترجمة هذا الخطاب نقلا عن التيمس

يا أيها الامبراطور الكبير الانعام انه برجوع عظمتك في مقدمة الجيش المنتصر قد ارجعت السلام الى بلادنا فنحمد الله سبحانه وتعالى الذي حرسك في زمان الاحتياج ونشكر كل القلوب الباسلة التي اتكلت عليه تعالى عندما اقاموا بدفع هجمات عدو متكبر لا يعتد بصدماته وقد قدم لحضرتك امراء المانيا واهاليها فرائض شكرهم وهكذا قد تمكنت المانيا من الحصول على امبراطور مرة ثانية وقد ابتدأ عصر جديد بواسطة العائلة الهوهنزولرن القوية اما نحن أهالي عاصمة عظمتك فنقوم بحق واجبات يسرنا القيام بحقها وذلك بالمحافظة على تعلقنا المورث بجلالتكم وبتخت ملككم اذ انه ينبوع جرت الينا منه بركات كثيرة في القرون الماضية

هذا واننا نعتبر ملوك المانيا وقواد جيوشنا ومحترمهم وكذلك اخوتنا العساكر الذين حاربوا هذه الحرب المقدسة لتوطيد استقلالية بلادنا وقد أقمنا ذكرا مخلدا للذين قتلوا في هذا الجهاد والمأمول ان الدموع التي ذرفت فوق قبورهم انما تكون واسطة لتشديد محبتنا لوطننا وتصير بمرور الزمان ناشفة بواسطة السعادة التي نصادفها من جرى حصولنا على وطن متحد قادر أن يتكفل لنا ولغيرنا بدوام بركات السلام وسنحرس بكل نشاط حدودنا القديمة التي استرجعناها أخيرا من عدو مغتصب أما نحن فنكون نعم

الجيران الذين يسلكون سلوكا حسنا ونجهد انفسنا فى مناظرتهم فى مايليق أن يكون مناظرة انسانية وهى مناظرة العلوم والصناعة والفنون فنسأل الله أن يبارك دخول جلالتك الى هذه المدينة انتهى الخطاب

فأجاب الامبراطور غليوم بعد ان هز يد الرئيس المومأ اليه

انى اشكركم على ما أبديتموه بالاصالة عن نفسى وبالنيابة عن الجيش فان كنا قد اقتنا بحق أعمال عظيمة فيكون قيامنا بحق عطية الله سبحانه وتعالى فانه منحنا قوة وثباتا وقد أصبحنا مدينين دينا كثيرا لامانة عساكرنا ونشاط تكاتف الامة كلها معنا فعلينا أن نقيم الى الابد على ما كنا عليه من الاتحاد والتكاتف هذا وانى اشكر كل الشكر مأمورى البلدية واهالى برلين على الاستقبال العظيم والحبى الذى استقبلوا جيشى به انتهى جواب الامبراطور

وفى مساء ذلك اليوم اقيمت وليمة رسمية فى القصر الملوكى دعى اليها نحو ٧٠٠ مدعو وفى اثناء تناول الطعام قال الامبراطور مكلما الجمهور

اننا انما قصدنا ان نرتع فى سلام سوى كل السلام فى يوم شريف أقيم لتذكار ما يجب تذكاره ونعين ليحمل الى القرون الآتية ذكرى والدى الملوكى الذى قاد أمته وجيشه الى مجد لا يفنى ونجاح لم يكن له نظير على ان العناية الالهية قضت بغير ذلك والتزمت بروسيا أن تبادر مرة ثانية بالاتحاد مع كل المانيا كما كانت فى المرة الاولى متحدة مع حليفاتها الى أن تنتصر مرة بعد مرة نصرات ما لها مثيل فى العظمة والدوام على نفس العدو الذى كان قد تهددها ولذلك قد زين الصليب فى الحديد صدور عساكرنا الباسلة أما الاهالى من جميع الدرجات والاجناس فقد اقتدوا ببعضهم بعض فى اقامة الضحايا بالسرور وتتميم فروض الجيرة بالحب وهكذا أصبح الالمانيون وجنود المانيا فى صدر اعتبار العالم ولذلك ارفع كاسى قياما بحق ذكر ذلك الملك الباسل وشكر أمتى انتهى الخطاب

وبعد ذلك بمدة قصيرة نهض الامبراطور مرة ثانية وقال انى أشرب سر المانيا المتحدة وملوكها وامرائها الحاضرين والغائبين قياما بحق فريضة الشكر

(تابع)

(بث المعارف ونث العوارف ترجمة ميخائيل أفندى عبد السيد معلم اللغة)
(الانكليزية بالمدرسة الامريكانيه)

هذا وان كان قد هجس فى أفكار القدماء وسلمه عوام الناس من الجهلاء ان الاجرام السماوية لها قوة على المقدورات الكونيه الانسانية بما يؤيد كيفية فواعلها وبين قوانينها الكلى بالحسابات على موجبها يصير الاجراء حتى بذلك يعرف ما يصيب العالم من السراء والضراء وبالجملة فان القوانين والقواعد التى يبنى عليها المنجمون تخييماتهم ليست هى الا مجرد وساوس واوهام يلقونها على قلوب الجهلة الطغام ومع استحالة تعليم التنجيم وما يتبعه من الزعم الفاسد الذميم كانوا يمارسونه فى كل زمان غير مبالين بما فيه من الفساد والخسران وكان بعض الرومانيين متهافتين على مواثيذويه معظمين كل التعظيم أهليه حتى ان المنجمين الذين كانوا يلقبون بأهل الرياضات لبثوا فى أماكنهم رغما عن أوامر الملوك التى صدرت بطردهم وزجرهم ونفيهم من المدينة حتى انهم بعد ما طردوا بأمر رسمى من المجالس الرومانية وكاد ان لا تبقى لهم بقية وجدوا من الناس من يحمى عن حقيقتهم و بقوا فى رومية محتصلين على كمال راحتهم وأمنيتهم وكان علم التنجيم فى الازمنة السابقة بين الصوريين والمصريين والكلدانيين والعرب واليونانيين منتظما فى سلك الاشياء العلمية معدودا بينهم من العلوم الاوليه مفضلين له على ما سواه زاعمين انه نوع من الالهيات به ينكشف ما يأتى من المغيبات

وقد أدخلت البراهمة هذا العلم فى بلاد الهند وصار لهم به شأن عظيم فى جميع أوقات السراء والضراء وبه سادوا على عامة الناس وارتقوا الى أرفع السيادة وارتفعت مراتبهم و بلغت النهاية والزيادة فكان مرجع الناس اليهم و تعويلهم فى جميع أمورهم عليهم حتى صاروا كأنما عندهم علم الغيب وان إخبارهم بالمغيبات منزه عن الشك والريب وكانوا لا يبوحون بأسرارهم ولا يصححون بأقوالهم وأخبارهم إلا بعد أن تملأ أكفهم بالاموال و بنائوا مطلوبهم فى الحال وهكذا يكون دأب من تعود على الزور والتدليس وتدرب على فعل التمويه والتلبيس

ولم تزل هذه الحالة عامة فى جميع البلاد حتى أن ملوك أوروبا وأمراءها وحكامها وقضاتها كانوا قبل هذه الاعصار الأخيرة ينقادون فى مهمات أمورهم لاكاذيب هؤلاء المنجمين فقد كان علم التنجيم فى عهد الملكة كاترينه دى مديسيس معتبرا كل الاعتبار

حتى أنه بدون استشارتهم لم يفعل شئ جل أو قل وكثرت ممارسة هذا العلم فى عهد هنرى الثالث ملك فرانسا وتقدم كل التقدم فى عهد هنرى الرابع

فهذا هو مايتعلق بحال بعض الامور السماوية التى هى من قبيل الاشياء الوهمية وأما المخاوف الناشئة من بعض الامور الارضية فهى لاتحصى ولايحيط بها سور الاستقصاء فمنها انهم كانوا يتطيرون من تصويت بومة اونعيب غراب أوعواء كلب فى الليل أوسقوط ملح من مائدة ويرون كل ذلك كأنه موذن بمصايب قريبة الحصول أومشعر بموت كأنهم به وقد عزم على الحلول واذا ظهرت بأى جهة من الافق سحابة فى ليلة يوم رأس سنة جديدة اعتقدوا أنها علامة على طاعون أوقحط أوموت عظيم من العظماء من البقعة التى ظهرت عليها تلك السحابة وكانوا يصرفون اليها انظارهم ولم تأخذهم سنة مدة هذه الليلة ليتيقنوا من معرفة المحل الذى هى عليه والمكان الذى أشارت ببنان المصيبة اليه

وبهذا الاعتبار نفسه كانوا فى بعض البلاد يعتبرون الايام بعضها سعيد وبعضها نحس ويميزون أياما عن أيام فقد كانوا يتشاءمون من اليوم الذى يقع ثالث الشهر مايو ويخصصونه بالتشاؤم عن باقى أيام السنة وفى جزيرة مول يجعلون يوم حرثهم وزراعتهم وحصادهم يوم الثلاثاء وان فقد بالتزام ذلك ماتكون به المساعدة لبلوغ الارب أونشأ من ذلك التعب والنصب ولايجوزون فى مورفان لاحد على أى حال كان أن يحتطب يوم الجمعة ويعتقدون فى بلاد الانكليز أن كسر المرآة موذن بفقد أعز أحبابهم وموت صاحب من أصحابهم كما اذا اتفق مرور خنزير وقت سفر أحد الاخلاء فكانوا حينئذ يزعمون بأنه لايحصل التلاق الا بخيبة الآمال وبالاملاق أو بوقوع عارض مشئوم قبل الوصول الى محلهم ورؤيتهم لعشيرتهم وأهلهم وكانوا يعتقدون ان من قتل عقعقا (طائر أبلق بسواد وبياض يشبه صوته العين والقاف) لابد من وقوع نائبة عليه ووصول مصيبة من مصايب الزمان اليه واذا قابل أحدهم جنازة من الجنائز رفع طرفه عن شئ لاعتقاده أنه لولا ذلك لأصيب بمصيبة ويعتقدون ان سقوط اللقمة من فم الانسان كما يحصل ذلك فى بعض الاحيان دال على مرض شديد وضنى ليس عليه من مزيد ويعدون اهداء مقص اوأى آلة قاطعة كسكين أوموسى أمرا مشئوما يولد هموما وغموما لما يعتقدون ان ذلك يوذن بنقض حبال المودة والمحبة المتينة المؤكدة وكذلك لم تقع عند القدماء حادثة الا واستخرجوا منها فالا واستنبطوا منها قيلا وقالا

وبالجملة فهذه العوائد قد انتشرت فى جميع المسكونة حتى بين الذين بلغوا فى التمدن الدرجة العليه وهى الآن بين العوام من كل بلدة ومدينة وكذلك كان الملوك والامراء تعتريهم مخاوف كليه عند حصول أمور جزئيه فقد قال سوطونيس ان الملك اغوسطس كان يتشبث باعتقادات فاسدة منها أنه اذا احتذى الحذاء الايسر برجله اليمنى انقبض صدره وتغير حاله وتعسر أمره وتشاءم من يومه وحزن لحزنه جميع رجاله وقومه (بقيته تأتى)

(تابع)

(النبذة الشعريه بقلم حضرة الشيخ مصطفى جميعى من أعيان ثغر سكندريه)

وقد ذكر الامام القرشى المطلبى الامام الشافعى نكتة فى الشعر فقال ان الشعر كلام فحسنه حسن وقبيحه قبيح ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وقد نقلت اشعار زهدية وغزلية عن الامام الشافعى فمنها قوله

اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل * خلوت ولكن قل على رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة * ولا ان ما تخفى عليه يغيب
غفلنا لعمر الله حتى تداولت * علينا ذنوب بعدهن ذنوب
فيا ليت ان الله يغفر ما مضى * ويأذن فى توباتنا فنتوب

وقال

اذا كنت لا تدرى ولا أنت بالذى * تسائل من يدرى فكيف اذا تدرى
ولو كنت تدرى أو تدريت لم تكن * تخالف من يدرى على علم ما يدرى

وقال المزنى دخلت على الشافعى رضى الله عنه وهو عليل فقلت كيف أصبحت يا أستاذ فقال أصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء أفعالى ملاقيا وعلى الله واردا ولكأس المنية شاربا ولا والله أدرى أروحى تصير الى الجنة فأهنيها أو الى النار فأعزيها ثم أنشأ يقول

اليك إله الخلق أرفع رغبتى * وان كنت يا ذا المن والجود مجرما
ولما قسا قلبى وضاقت مذاهبى * جعلت الرجا منى لعفوك سلما
تعاظمنى ذنبى فلما قرنته * بعفوك ربى كان عفوك أعظما

ومازلت ذا عفو عن الذنب لم تزل * تجود وتعفو منة وتكرما
ولولاك ما يقوى بابليس عابد * وكيف وقد أغوى صفيك آدما
فان تعف عنى تعف عن متمرد * ظلوم غشوم لا يزايل مأثما
وان تنتقم منى فلست بآيس * ولو أدخلت نفسى بجرمى جهنما

(وقال)

تدرعت درعا للقنوع حصينة * أصون بها عرضى وأجعلها ذخرا
ولم أحذر الدهر الخؤون فانما * قصاراه ان يرمى الى الموت والفقرا
فأعددت للموت الاله وعفوه * وأعددت للفقر التجلد والصبرا

(وقال)

كم من قوى قوى فى تقلبه * مهذب الرأى عنه الرزق ينحرف
ومن ضعيف ضعيف العقل مختلط * كأنه من خليج البحر يغترف
هذا دليل على ان الاله له * سر خفى علينا ليس ينكشف

(وقال)

أصبحت مطرحا فى معشر جهلوا * حق الاديب فباعوا الرأس بالذنب
فالناس يجمعهم شمل و بينهم * فى العقل فرق وفى الآداب والحسب
كمثل ما الذهب الابريز شركه * فى لونه الصفر والتفضيل للذهب
والعود لولم تطب منه روائحه * لم يفرق الناس بين العود والحطب

(وقال)

اذا شئت ان تحيا سعيدا فلا تكن * على حالة إلا رضيت بدونها

(وقال)

وأكثر من الاخوان ما استطعت انهم * عماد اذا استنجدتهم وظهور
وليس كثيرا ألف خل وصاحب * وان عدوا واحدا لكثير

(وقال فى صديق له جفاه)

لست ممن اذا جفاه أخوه * أظهر الذم أو تناول عرضا
بل اذا صاحبى بدا لى جفاه * عدت بالود والوصال لارضى

كن كما شئت لي فاني حمول * أنا أولى من عن مساويك أغضى

(وقال)

لذل السؤال وهول المطا * ت كلا وجدناه طعما وبيلا
فان كان لابد إحداهما * فشيا الى الموت مشيا جميلا

(وقال)

ما حك جلدك مثل ظفرك * فتول أنت جميع أمرك
واذا قصدت لحاجة * فاقصد لمعترف بقدرك

(وقال)

لقد اسمع القول الذي كاذكا * تذكرنيه النفس قلبي يصدع
وأبدى لمن أبداه مني بشاشة * كاني مسرور بما منه أسمع
وماذاك من جهل به غير انني * ارى ترك بعض الشر للشر أقطع

(وقال)

يالهف قلبي على مال أجود به * على المقلين من اهل المروآت
ان اعتذاري الى من جاء يسألني * ما ليس عندي لان احدى المصيبات

(وقال)

أرى نفسي تكلفني أمورا * يقصردون مبلغهن مالي
فلا نفسي تطاوعني لشح * ولا مالي يبلغني فعالي

قال البويطي قلت للشافعي رضي الله عنه ذكرت الشعر في الزهد فهل ذكرت في الغزل فقال رضي الله عنه

يا كاحل العين بعد النوم بالسهر * ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
لو أن عيني اليك الدهر ناظرة * حانت وفاتي ولم أشبع من النظر
سقيا لدهر مضى ما كان أطيبه * لولا التفرق والتنغيص بالسفر
ان الرسول الذي يأتي بلا عدة * مثل السحاب الذي يأتي بلا مطر

(وقال)

اذا هبت رياحك فاغتنمها * فعقبى كل خافقة سكون
ولا تغفل عن الاحسان فيها * فلا تدري السكون متى يكون

(وقال)

صن النفس واحملها على ما يزينها * تعش سالما والقول فيك جميل
ولا تولين النفس الا تحملا * نبا بك دهر أو جفاك خليل
فان ضاق رزق اليوم فاصبر الى غد * عسى نكبات الدهر عنك تحول
فيغنى غنى النفس ان قل ماله * ويفنى فقير النفس وهو ذليل
ولا خير فى ود امرئ متلون * اذا الريح مالت مال حيث تميل
وما أكثر الاخوان حين تعدهم * ولكنهم فى النائبات قليل

وقال أحمد بن حنبل رأيت الشافعى رضى الله عنه وقت عزمه على السفر فقلت يا أبا عبد الله اين تريد فقال

أرى النفس منى قد تتوق الى مصر * ومن دونها أرض المفازة والقفر
فوالله ما أدرى اللخفض والغنى * أساق اليها أم أساق الى القبر

(وقال)

أمت مطامعى فأرحت نفسى * فان النفس ما طمعت تهون
وأحييت القنوع وكان ميتا * ففى إحيائه عرضى مصون
اذا طمع يحل بنفس عبد * علته مذمة وعلاه هون

وأما ما ورد فى ذم الشعر من قوله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون وقوله عليه الصلاة والسلام لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا خير من أن يمتلئ شعرا فقد أجيب عن ذلك بان الآية انما وردت فى شعراء الجاهلية الذين كانوا يتفاخرون بالشعر ويتهاجون به كامرئ القيس والاعشى وعنترة العبسى ونحوهم لا شعراء الاسلام لانهم مستثنون فى الآية نفسها بقوله تعالى الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وبأن الحديث ورد فى أقوام كانوا فى غاية الاقبال على الشعر زجرا لهم ليقبلوا على القرآن والذكر والعبادة أى فاذا غلب الشعر على القرآن والذكر فقد امتلأ الجوف شعرا وأما قول عائشة المتقدم كان الشعر أبغض الاحاديث اليه فالمراد به الشعر المذموم أو الذى هجى به صلى الله عليه وسلم لحديث أبى يعلى عن جابر شعر هجى به وأما قول الامام الشافعى

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم أشعر من لبيد

فالجواب عنه ان العلماء فى العصر الاول كانوا لا يشتغلون بالشعر لاشتغالهم بما هو أهم منه كالاجتهاد فى استنباط الاحكام الشرعية من الكتاب والسنة وتدوين الكتب

وتأسيس قواعد الدين ومن عاداتهم انهم يقدمون الاهم فالاهم فكانوا يرون الاشتغال بالشعر بالنسبة لما هم مشتغلون به نقصا لهم ومزريا بهم ومن أجل ذلك قيد بالعلماء وأما قول القائل

لا تحسبن الشعر علما نافعا * ما الشعر الا محنة وخبال

فالهجو قذف والرثاء نياحة * والعتب ذل والمديح سؤال

فالجواب عنه ان المقرر عند العلماء ان الشعر من العلوم الكاملة الجامعة والقواعد الصحيحة النافعة والمثبت مقدم على النافي ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ولا يقدح فيه ذم فرد من افراد العالم فان ذلك نادر والنادر لا حكم له بهذا أجاب صاحب العرف الندى وقد يجاب أيضا بانه ليس كل شعر مشتملا على ما ذكر من الهجو والرثاء والعتب والمدح بل كثير من الشعر خال عن ذلك ومشتمل على حكم غريبة وقصص عجيبة ومواعظ جليلة ولطائف جمة وعلوم نافعة وقواعد جامعة ولا يلزم من ذم بعض افراد الشعر ذم كله على ان ما ذكر مذموم لذاته لا لكونه شعرا أما الهجو فحرام للايذاء اذا هجي به معين معصوم ولو صدقا اما اذا هجي به غير المعين كاصحاب الظلم والكبر من غير تعيينهم أو هجي به غير معصوم كالحربي والمرتد فجائز كما صرح به الرويانى وغيره لانه صلى الله عليه وسلم أمر حسانا بهجاء قريش كما تقدم وأما الرثاء وهو مدح الميت بعد موته مع التحزن على فقده فانه حرام لانه يتضمن اظهار جزع ينافى الانقياد والاستسلام لقضاء الله الا في حق عالم أو صالح أو نحوهما فانه يجوز رثاؤهم والبكاء عليهم بعد موتهم لعموم النفع بهم في حياتهم اذا لم يتضمن الرثاء إظهار جزع وقد نظم بعضهم من يجوز رثاؤه والبكاء عليه بقوله

اذا شئت أن تبكي فقيدا من الورى * وتندبه بعد النبي المكرم

فلا تبكين الا على فقد عالم * يبالغ في التعليم للمتعلم

وفقد ولي صالح ذي كرامة * مطيع لرب العالمين معظم

وفقد امام عادل حاز ملكه * بآثار نور العلم لا بالتحكم

وفقد كريم لا يمل من العطا * يفرج كرب العسر عن كل معدم

وفقد شجاع ضيغم ذي مهابة * قد اشتهرت رايته في التقدم

فذي خمسة يبكى عليهم وغيرهم * الى حيث ألقت رحلها أم قشعم

وأما العتب فانه مذموم عرفا لانه لاثمرة فيه لان من تعاتبه اما أن يكون كريما أو لئيما فان كان كريما فهو يعاتب نفسه بنفسه كما قيل

ماعاتب الحر الكريم كنفسه * والمرء يصلحه الجليس الصالح

وان كان لئيما فلا ثمرة فى عتابه بل الاولى هجره وأما المديح فلا بأس به اذا كان لغير السؤال ولم يشتمل على كذب محض أو افراط فى المدح ولم يكن حمله على المبالغة أما اذا كان لاجل السؤال فلا يجوز الا اذا كان مضطرا لذلك لان لذة النوال لا توازى ذلة السؤال بل يلزم القناعة والرضا كما قيل

اقنع بما أعطيت والتزم الرضا * فانك لا تدرى أتصبح أو تمسى

فليس الغنى عن كثرة المال انما * يكون الغنى والفقر من قبل النفس

وقال الامام الشافعى

لا تأس فى الدنيا على فائت * وعندك الاسلام والعافيه

ان فات أمر كنت تسعى له * ففيهما من فائت كافيه

وهذا آخر ما تكلمنا به من المقصود بعناية الملك المعبود فأسأل الله تعالى أن يمن علينا بالعافية وحسن الختام بجاه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

(تابع)

(منظومة الآداب بقلم حضرة الشيخ حسين الشباسى أحد مدرسى اللغة العربية بمدرسة ثغر سكندرية)

(باب الادب الواجب للملوك على رعاياهم)

أمر النبى المصطفى بالطاعة * والسمع للسلطان كل الامة

فاطلب رضا السلطان واعلم انه * عزمن الله الكريم وظله

فله على الاحسان فينا أجره * وعلى الرعية كل وقت شكره

لولا الملوك وحكمهم لم ينتظم * حال الرعية فى البلاد كما نظم

قال ابن دينار وجدنا فى الكتب * النهى عن سبة الملوك فلا تسب

ملك الملوك رقاب كل فى يده * يعطى ويهدى من يشاء لمقصده

عطف الملوك على الرعايا يحصل * ان يتقوا الله العلى ويحكموا

لله تب من كل ذنب واعترف * تجد الملوك قلوبها لك تعطف
وعلى الرعية كلهم ان ينصحوا * سلطانهم ان ينصحوه يرجعوا
غش الملوك على الانام محرم * وجزاؤه يوم الجزاء جهنم

(باب الادب المطلوب ممن صحب الملوك)

اجعل خطابك للملوك مرتبا * ومن الكلام المستطاب مركبا
وتنح عن ملك رأيت به الكسل * لتثاؤب مثلا وأخجل له المحل
لا تكثرن اشارة بالاصبع * والالتفات الى الجهات الاربع
واحفظ لسانك دائما في الحضرة * لا تأمنن عزلا وسلب النعمة
قول الملوك لمن لهم يتقرب * الزم محلك ظاهر ومجرب
جدد حديثك بالطائف لا تقل * ما يعلم السلطان واحذر يا رجل
لا تفشين سرا لسلطان ولا * تكذب عليه ولا تعب احدا ولا
للهيبة السلطان عنا يحتجب * فهابة السلطان إجلالا تجب
وملابس السلطان كن متجنبا * لا تلبسن مفضضا ومذهبا
واركب حمارا في مسيرك والفرس * لا تتخذ معه الجنيب فتفترس

(باب الادب في مخاطبات الملوك والوزراء والعلماء)

حسن الى الملك الخطاب معنونا * منك الكتاب بما يليق من الثنا
ودعاء مولانا بطول بقائه * ودوام نصرته على اعدائه
وبلوغ قصد وانتظام المملكه * من فضل مولاه الذي قد ملكه
واذكر بعرضك ما اردت من الادب * من غير طول راجيا منه الارب
كعرضت حاجاتي لعدلك يا ملك * اني ابستان بعدلك امتلك
في ظل عدلك اينعت ازهاره * ونمت به أغصانه وثماره
فدخلت يوما اجتنيه واشكرك * فوجدته قاعا جنته عساكرك
ظنا بانك للعساكر جاعله * أو للغزاة الفادمين سبله
لا تنسين ظلم العباد لجنده * واطلب بلطف من خزائن سعده
واجعل خطابك دائما للوزير * حسنا جميلا فاتقا عن غيره
واكتب الى العلماء سادات الورى * ما لاق من حسن الخطاب محررا

(باب الادب المطلوب للمشايخ من تلامذتهم)

تعظيمك الاستاذ حق قد وجب * فادى حضور الشيخ لا تسئ الادب
بل قف له يا ابن الكرام على القدم * واخدم كما خدمت موالیها الخدم
وعلو رتبته اعتقد كى تنتفع * واسلك مسالكه سلوك المتبع
ان انتفاعك منه موقوف على * تعظيمه فاختر لنفسك ما حلا
من علم الانسان حرفا صار له * عبدا فلا تغلظ له فى المسئله
ان من بالتعليم يوما قد عرف * بالفضل لا تتبع هواك فتنحرف
واذا علمت بانه يوما هفا * فى درسه فقل الصواب ملاطفا
كأنا فهمت كذا فهل هو سيدى * فهم صحيح فاهدنى يا مرشدى

(باب الادب المطلوب للآباء من الابناء)

البر بالآباء فرض لازم * من برهم فهو النجى الحازم
فأطع أباك وكن لاقك تحت رق * مسترضيا لهما لئلا تحترق
واحذر عقوقهما الذى قد حرما * ويحل صاحبه المسىء جهنما
واحفظهما ان بلغا كبرا ولا * تنهرهما تحظى بجنات العلى
وألن كلامك فى التخاطب واخفض * لهما جناح الذل والطرف اغضض
فالجنة الحسنى كما قال النبى * من تحت أقدام لامك فارغب
وتصدقن بعد الممات عليهما * متردد المسما وزر قبريهما
واطلب من الله الكريم المغفره * للمسلمين ووالديك فيغفره
لا تقطعن وداد من كانا له * خلين بل ابق الوداد ووده

(باب الادب مع الاصحاب والاخوان)

(بقيته منتظرة الورود)

(مسئلتان حسابيتان وردتا من حضرة حسين فهمى أفندى معلم الرياضة بمدرسة بنها)

(الاولى)

جفانى حبيبى مرة ثم زارنى * ومن لطفه قد أبدل السخط بالرضا
فأعطيته ثلثا من العمر كاملا * وربعا وثمنا ثم تاه وأعرضا
وقال قليل ما وهبت فزده لى * فأعطيته الثلثين من سبع ما مضى

وأبقيت لى عشرين عاما أعيشها * فكم كان هذا العمر فاعدل لدى القضا

(الثانيه)

اذا كان مجموع ثلاثة أضلاع المثلث القائم الزاوية يساوى ٥٦ مترا ومساحته تساوى ١٠١٤ مترا مربعا فما مقدار كل من اضلاعه

(تابع)

(التربية الاهليه بقلم مباشرة التحرير على فهمى رافع)

وفى عوارف المعارف روى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه ان الله تعالى ليصلح بصلاح الرجل ولده وولد ولده وأهل دويرته ودويرات حوله ولا يزالون فى حفظ الله مادام فيهم انتهى وفى ذلك قيل

رأيت صلاح المرء يصلح أهله * ويعديهم عند الفساد اذا فسد

يعظم فى الدنيا لفضل صلاحه * ويحفظ بعد الموت فى الاهل والولد

فهذا هو الصلاح الموروث المسلسل المقصود من قوله فى الحديث أيضا أو ولد صالح يدعوله فالرجل اذا علم ولده ما فيه صلاحه واستقامته اجتنى ثواب ثمرة عمله دنيا وأخرى أما ثواب الآخرة فأمره ظاهر وأما ثمرة عمله فى الدنيا فهى البر والطاعة وهما حق كبير على الولد لوالده قال على رضى الله عنه لو علم الله شيئا من العقوق أدنى من أف لحرمه فليعمل العاق ماشاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ماشاء فلن يدخل النار ومن البر ان لا ينتمى الولد الى غير أبيه قال صلى الله عليه وسلم ملعون ملعون من انتمى الى غير أبيه أو ادعى غير مواليه ومن البر أيضا ان لا يكون سببا لسب أبيه لحديث أبى هريرة رضى الله عنه لا تمشين أمام أبيك ولا تجلسن قبله ولا تدعه باسمه ولا تستسب له أى لا تعرضه للسب وتحوجه اليه بأن تسب أبا غيرك فيسب أباك مجازاة لك وقد جاء مفسرا فى الحديث الآخر ان من أكبر الكبائر ان يسب الرجل والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب الرجل فيسب أباه وأمه وقال ابن عمر رضى الله عنهما أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان والدى يأخذ مالى وانا كاره فقال أما علمت انك ومالك لابيك ومن حق الاولاد اعظام الاصغر للاكبر وحنو الاكبر على الاصغر قال صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالد على ولده

وقد ذكر فى كتاب الحسبة فى الكلام على مؤدبى الاطفال انه لا يجوز لهم تعليم الاطفال

فى المساجد لنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن ذلك وأمره بتنزيه المساجد عن الصبيان والمجانين لانهم لا يتحرزون من تسويد حيطان المساجد بل يتخذون للتعليم حوانيت فى الدروب وأطراف الاسواق قال وينبغى للمؤدب ان لا يعلم الصبى القصار من سور القرآن الا بعد حذقه بمعرفة الحروف وضبطها بالشكل وتأليف طبعه اليها ثم يؤلف طبعه على القرآن وحفظه ثم يعرفه عقائد الدين ثم أصول الحساب وما يستحسنه من المراسلات والاشعار ثم يأمر الصبيان بتجويد الخط على المثال والمشق ويكلفهم بالحفظ على ظهر الغيب ومن كان عمره سبع سنين أمره بالصلاة وفى الجماعة وهذا لا ينافى قوله صلى الله عليه وسلم جنبوا مساجدنا صبيانكم ومجانينكم وشراءكم وبيعكم وخصوماتكم ورفع أصواتكم واقامة حدودكم وسل سيوفكم واتخذوا على أبوابها المطاهر وجمروها فى الجمع لان النبى صلى الله عليه وسلم قال مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر فالمنع محمول على ما دون السبع التى هى سن التمييز

قال صاحب الاخلاق عند تأديب الاحداث والصبيان خاصة ان أول قوة تظهر فى الانسان أول ما يكون هى القوة التى يشتاق بها الى الغذاء الذى هو سبب كونه حيا فيتحرك بالطبع الى اللبن ويلتمسه من الثدى الذى هو معدنه من غير تعليم ولا توقيف وتحدث له مع ذلك قوة على التماسه بالصوت الذى هو مادته ودليله الذى يدل به على اللذة والاذى ثم تتزايد فيه هذه القوة ويتشوق بها أبدا الى الازدياد والتعرف بها فى أنواع الشهوات ثم تحدث له قوة على التحرك نحوها بالآلات التى تخلق له ثم يحدث له الشوق الى الافعال التى تحصل له هذه ثم تحدث له من الحواس قوة على تخيل الامور ويرسم فى قوته الخيالية مثالات فيتشوق اليها ثم تظهر فيه قوة الغضب التى يشتاق بها الى دفع ما يؤذيه ومقاومة ما يمنعه من منافعه فان أطاق بنفسه ان ينتقم من مؤذيه انتقم منها والا التمس معونة غيره وانتصر بوالديه بالتصويت والبكاء ثم يحدث له الشوق الى تمييز الافعال الانسانية خاصة أولا أولا حتى يصير الى كماله فى هذا التمييز فيسمى حينئذ عاقلا وهذه القوى كثيرة وبعضها ضرورى فى وجود الاخرى الى ان ينتهى الى الغاية الاخيرة وهى التى لا ترادلغاية أخرى وهى الخير المطلق الذى يتشوقه الانسان من حيث هو انسان

وأول ما يحدث فيه من هذه القوة الحياء وهو الخوف من ظهور شئ قبيح منه ولذلك قلنا ان أول ما ينبغى ان يتفرس فى الصبى ويستدل به على عقله الحياء فانه يدل على انه قد

أحس بالقبيح ومع احساسه به يحذره ويتجنبه ويخاف ان يظهر فيه أو منه فاذا نظرت الى الصبي فوجدته مستحييا مطرقا بطرفه الى الارض غير وقاح الوجه ولا محدقا اليك فهو أول دليل نجابته والشاهد لك على ان نفسه قد أحست بالجميل والقبيح وان حياءه وانحصار نفسه خوفا من قبيح يظهر منه

وهذه النفس مستعدة للتأديب صالحة للعناية لا يجب ان تهمل ولا تترك ومخالطة الاضداد الذين يفسدون بالمقاربة والمداخلة من كان بهذه الحال من الاستعداد لقبول الفضيلة فان نفس الصبي ساذجة لم تنقش بصورة ولها رأى وعزيمة تميلها من شئ الى شئ فاذا نقشت بصورة وقبلها انشأ عليها واعتادها فالاولى بمثل هذه النفس ان تندب أبدا على حب الكرامة ولا سيما ما يحصل له منها بالدين دون المال من سننه ووظائفه ثم يمدح الاخيار عنده ويمدح هو في نفسه اذا ظهر شئ حسن منه ويخوف بالمذمة على أدنى قبيح يظهر منه ويؤاخذ بالاستهانة بالمآكل والمشارب والملابس الفاخرة ويزين عنده صلف النفس والترفع عن الحرص في المطاعم خاصة وفي اللذات عامة ويحبب اليه إيثار غيره على نفسه بالغذاء والاقتصار على الشئ المعتدل والاقتصاد في التماسها وان أولى الناس بالملابس الملونة النساء اللواتي يتزين للرجال ثم العبيد والخول وان الاحسن بأهل النبل والشرف من اللباس البياض وما أشبهه حتى اذا تربى على ذلك وسمعه قلما يقرب منه ويكره عليه ذلك ولا يترك ومخالطة من يسمع منه ضد ما ذكرته لا سيما من اترابه ومن كان في مثل سنه ممن يعاشره ويلاعبه وذلك ان الصبي في ابتداء نشئه كثيرا ما يكون قبيح الافعال جدا فانه يكون كذوبا خبرا ويحكي بما لم يسمعه ولم يره ويكون حسودا سروقا نموما لحوحا ذا فضول كادا أضر شئ بنفسه وبكل أمر يلابسه ثم لا يزال به التأديب والسن والتجارب حتى ينتقل في أحوال بعد أحوال فلذلك ينبغي ان يؤاخذ مادام طفلا بما ذكرناه ونذكره ثم يطالب بحفظ محاسن الاخبار والاشعار التي تجري مجرى ما تعوده بالادب حتى يتأكد عنده برواياتها وحفظها والمذاكرة بها جميع ما قدمنا ذكره ويحذر من النظر في الاشعار السخيفة وما فيها من ذكر العشق وأهله وما يوهمه أصحابها انه ضرب من الظرف ورقة الطبع فان هذا الباب مفسدة للاحداث جدا ثم يمدح بكل ما يظهر منه من خلق جميل وفعل حسن ويكره عليه فان خالف في بعض الاوقات ما ذكرته فالاولى ان لا يوبخ عليه ولا يكاشف بأنه أقدم عليه بل يتغافل عنه تغافل من لا يخطر بباله انه قد تجاسر على مثله ولا هم

به لاسيما ان ستره الصبي واجتهد في ان يخفي ما فعله عن الناس فان عاد فليوبخ عليه سرا وليعظم عنده ما أتاه ويحذره من معاودته فانك ان عودته التوبيخ والمكاشفة حملته على الوقاحة وحرضته على معاودة ما كان استقبحه وهان عليه سماع الملامة في ركوب القبائح من اللذات التي تدعوا اليها نفسه وهذه اللذات كثيرة جدًا

(بقيته تأتي)

(نكات بقلم حضرة الشيخ عثمان مدوخ أحد مدرسي اللغة العربية)
(بالمدرسة التجهيزية)

دخل رجل على الشعبي وعنده امرأة فقال أيكما الشعبي فقال له الشعبي هذه رجل من البادية كان يأكل البلح بنواه فقيل له لم ذلك فقال هكذا وزن علي اشترى رجل دقيقا وأعطاه لحمال ومشى معه فلما دخلوا في الزحام فر الحمال بالدقيق فرآه صاحب الدقيق بعد أيام في الطريق فاستتر منه فسئل في ذلك فقال أخاف ان يطالبني بالاجرة

قبض العسس على سكران في الطريق فأدخله على القاضي فاراد أن يمتحنه فقال له من ربك فقال السكران للقاضي أصلحك الله ليست هذه من مسائل القضاة انما هذه من سؤال منكر ونكير فضحك واطلقه

طلب رجل من شخص آخر ألف درهم على ان يعلمه صنعة الفضة ثم يوصله بعد ذلك الى صنعة الذهب فاعطاه الدراهم فذهب بها ولم يعد اليه فقيل له قد خدعك فقال لا انه علمني كيف تكون الحيلة على أخذ الدراهم

تزوج رجل بامرأة من العظماء وكان اسمه جارا فقالت له لو غيرت هذا الاسم فسمى نفسه بغلا فقالت له انك لم تخرج من الاسطبل

يحكى ان ملكا من اقيال اليمن اعتنى بكلب فكان يلبسه الحرير ويطوقه بالذهب ويجعله معه حيث كان فألفه الكلب حتى صار اذا غاب لا يستقر فاعتراه يوما هواء فضعف فخرج الملك للصيد وتركه في المطبخ وكان قد أوصى ان يطبخ له أرز بلبن فجعل الطباخ اللبن في القدر وخرج ليأتي بالارز فخرجت حية من السقف فسقطت في اللبن والكلب ينظر فجاء الطباخ فرمى الارز فلم يشعر حتى تهرت وخشي الطباخ سطوة الملك وقد جاء يطلب الارز ونزل وطلب ان يأكل في المطبخ فحين شرع في وضع الطعام

جعل يصرخ و يضطرب فقال الملك ماله فقالوا لا نعلم فقدم له الطعام فامتنع وجيء بالارز الى الملك فصاح الكلب واشتد وجده حتى قطع السلسلة وعاجل الملك قبل أن يأكل فوضع يده في الطعام وأكل فتفزر لحمه لوقته فمات فضرب الملك الطباخين وأشهرهم فأقروا وعلم ان الكلب فداه بنفسه لمحبته فكفنه في حرير وبنى عليه قبة قال الجاحظ وهي الى الآن باليمن تسمى قبة الكلب

يحكى ان رجلا كان عنده حمار فمات فرآه في النوم قال فقلت له ألم انق لك الشعير وأبرد لك الماء فما سبب موتك فقال أتذكر اذ وقفت على الصيدلاني يعني العطار قلت نعم قال مرت بي اذ ذاك أتان فافتتنت بها ومت قلت فهل قلت فيها شيئا قال نعم وأنشد

هام قلبي بأتان * عند باب الصيدلاني
تيمتني يوم رحنا * بثنايا ها الحسان
وبخدّي دلال * مثل خد الشنفراني
فهيامت ولو عشـ * ـت اذا طال هواني

فقيل له وما الشنفراني فقال اني مشغول بما أنا فيه وهذا كلام تعرفه الحمير واذا رأيتم حمارا أو من كان اولا حمارا فاسألوه أولى

كان بالبصرة رجل يقال له عباد وكان يدعى بالمخنث لما كان يظهر من التشبه بالنساء فاجتمع ليلة مع قوم فتذاكروا الشجاعة في مجالس الشراب فقالوا لعباد مستهزئين به هل تقدر أن تذهب في هذا الوقت الى الصهريج الفلاني فتدق هذا الوتد فيه وتأتينا سريعا وكان مكانا معروفا بالوحشة مشهورا فاخذ الوتد وذهب حتى أتى المكان فحين شرع يدق الوتد سمع صرير سلسلة تدنو منه وما استتم دق الوتد حتى صارت عنده فاذا هو قرد هرب من صاحبه فاخذه وهم ليرجع فسمع امرأة تخاطب رجلا وتقول له ما الذي صنعت معك حتى تقتلني فيقول لها اقتلك وأموت خير من أن تصيري الى زوجك فأموت غما ففرج عباد وصرخ على القرد فتعلق بالرجل فظنهم جنا فرمى سلاحه وهرب فأخذه عباد وأخذ المرأة وسألها عن القصة فأعلمته انه ابن عمها وكان يحبها حبا شديدا فخطبها فامتنع أبوها وزوجها برجل آخر فغاظه ذلك فتحيل حتى أوصلها الى هذا المكان وكان عباد يعرف أباها فاتى بالمرأة والقرد فأخبرهم بالقصة وذهبت المرأة الى بيتها سالمة وصاروا يعدون عبادا في الشجعان

وهذه المياه وان كان وجودها نافعا لصحة الاماكن حيث انها تحمل أوساخ المدن وتبعدها عنها ومنها يكون الحصول على نظافة المنازل والانتفاع بها في الحمامات الا انها قد تكون سببا لتوليد امراض شتى بالنسبة لفيضانها او عدمه ولما يتخلف منها من المياه المستنقعة والرسوبات الرديئة المتخلفة على شواطئها والمجارى الموزعة فيها تلك المياه ولذلك يشاهد في النيل ودجلة والمسيسبي والامازون بأمريكا تغيير مواضع مجاريها بسبب الرسوبات المتخلفة منها فيتكون من ذلك بحيرات أو برك متسعة تكون كبورات للحميات المتقطعة والصفراوية والطاعون والهيضة حتى انه من المشاهدان الاقامة بقرب الشواطئ أو بالمراكب الراسية قريبا منها تكون لا محالة مضرة بالصحة كل الضرر في الاقاليم الحارة بل وسببا لامراض شتى وذلك لرسوب المواد الطينية المحاملة لمواد نباتية وحيوانية يتحلل و يصعد منها أبخرة ذات عفونة مضرة بالصحة

والمياه الراكدة في قرية أو مدينة تؤثر على صحة أهالى تلك القرية أو المدينة بنوع يشبه التسمم التدريجى أو الفجائى

وكذلك ينشأ عن المياه الراكدة المذكورة امراض إما حمية أو غير حمية وذلك بسبب الابخرة المتصاعدة منها

فالامراض الغير الحمية في البلاد الحارة هى الاسهالات والدوسنطاريا والهيضة في بعض الاحيان

وأما الامراض الحمية فهى على أنواع اما ان تكون دائمة أو متقطعة أو مترددة ومن هذه الانواع ما هو جيد العاقبة ومنها ما هو خبيث ومن ذلك أيضا الامراض العصبية والحمى الصفراوية واليرقانية والاوبئة الطاعونية التى كانت تحصل على الدوام زمن نقص مياه النيل بسبب تعرض المواد الطينية للاهوية والاشعة الشمسية اللذين بواسطتهما تتصاعد المواد العضوية المتحللة وتنتشر في الهواء فتتولد منها تلك الادواء ودليل ذلك انه متى زاد النيل وستر الاراضى زال الطاعون وسلمت الناس من تجرع كاس المنون لان الشمس حينئذ لا تؤثر على الارض ولان الارض اذ ذاك ترتفع منها الابخرة المحاملة لجراثومة الامراض لكونها مغمورة بالمياه

ومما كان يزيد في قوة الطاعون وانتشاره هو تشرب الاراضى لشبع مياه اراضى المقابر التى ليست متينة البناء لان بذلك تتحلل مواد الموتى وتحملها المياه ثم تصعد منها الابخرة وتنتشر في الجو ومن ثم كان اكثر تسلط الطاعون في الاهالى القاطنة

بقربه من شواطئ النيل بخلاف صعيد مصر مثلا فان الطاعون فيه كان معدوما منه تقريبا

ودليل كون حصول هذا الداء الوخيم من تعرض الاراضى لكل من الهواء والشمس هو ان نهر الجنج ببلاد الهند حينما تأخذ مياهه فى النقصان تظهر الهيضة وتعم أهله وكذلك عند نقص مياه نهر المساسبى بأميريكا تظهر الحمى الصفراوية

وبالجملة فالمياه الراكدة من أقوى الاسباب التى بها تحدث الامراض الجنبية والوبائية الفاقدة لنحو ثلاثة ارباع العالم فكم من مدن كبيرة وقرى كثيرة كان تخريبها بهذا السبب الذى هو ضد العمارية والاصلاح المتلف لكثير من الانفس والارواح

وتكون المصيبة عظيمة فى سكان المواضع التى فى البطائح أو قريبة منها فانهم وان سلموا من الموت لم يسلموا من تلاشى المعيشة لان شربهم من هذه المياه وغذاءهم من نباتها وحيواناتها يعرضانهم لكثير من الامراض لكون ثلاثة ارباع هذه الاغذية ماء ولا غذاء فيها ويقل فى هؤلاء السكان حمل نسائهم وان حملن فأطفالهن لا تعيش وان عاشوا فقل أن يتجاوز واسن الستة والثلاثين سنة ومع ذلك فقواهم الجسمانية تكاد أن تكون معدومة وقواهم العقلية ضعيفة وأجسامهم غير منتظمة الشكل لا تناسب فيها محدودبون منتفخو الاجسام لكثرة رشح ماء الدم المتسبب عن رخاوتها وعن مائية الدم فيهم وتراهم معتوهين كالخيالات أو الهياكل المتحركة بالصناعة لا يفرحون بمولود ولا يحزنون على مفقود لما يصيبهم فى معيشتهم من الاكدار وعدم الراحة لهم فى هذه الدار

ولا يكون تأثير أبخرة هذه المياه قاصرا على المحل الموجودة هى فيه بل تسرى منه الى اماكن بعيدة فقد تسرى فى الاتجاه العمودى الى أربعمائة أو خمسمائة متر وفى الاتجاه الافقى الى ثلثمائة متر مالم تكن الرياح قوية فتسرى اكثر من ذلك

وكلما كان الشخص قريبا من بورة التصاعد كلما كان التأثير قويا لا سيما وقت سقوطها على الارض بثقلها ولذلك لا ينبغى النوم على الارض بقرب المياه الراكدة لان الاماكن المنخفضة الرطبة التى لا تجدد فى هوائها تكون معرضة لها اكثر من الاماكن المرتفعة فان من المعلوم ان سكان الطبقة الارضية من المنازل الكائنة بقرب هذه المياه هم اكثر تعرضا لامراض هذه المياه من سكان الطبقة الوسطى والعليا حتى ان الحيوانات بهذه الجهات تصاب مدة الصيف وعقب الضباب الكثيف

بامراض

بامراض مهلكة وماذاك الا لسكنى هذه الحيوانات بالطبقات السفلية ومن ثم يكون امتصاصها للابخرة اكثر من غيرها لاسيما وان هذه الابخرة تدخل مع الاغذية التى تتغذى بها هذه الحيوانات

ومما يعين على كثرة تعرض الحيوانات للامراض تغطية جلودها بالصوف أو الشعر أو الريش مع انها سميكة قليلة الافراز ولذلك كله تكون الامراض فى هذه الجهات جنبية دومية

وفى حالة ما اذا كان الهواء متحركا يرى ان هذه الابخرة تمتد الى مسافات بعيدة ما لم يحصل لها تأخير فى سيرها بسبب جبال أو غابات أو ابنية صناعية كالاسوار والقلاع وغير ذلك فقد شوهد سير هذه الابخرة من بلاد هولاندة الى بلاد الانكليز وفى ذلك دليل على ان الاهوية هى التى توزع هذه الابخرة وتسير بها الى أماكن بعيدة لم تكن فى العادة معرضة لهذه الابخرة كالجبال المرتفعة والاودية المنخفضة مما لم يظن بوصول هذه الابخرة اليه فان الرياح تتجه فى كل الاتجاهات ومع ذلك فليس لنا عليها اقدرة كالارض التى نجففها ونضع عليها حواجز تمنع شر أبخرتها

والحرارة هى التى تعين على قوة هذه الابخرة لانها هى الواسطة فى التعفن أى تحليل المواد النباتية وفى تسهيل حركة المياسم وصعود الابخرة الحاملة لتلك المواد

وامراض هذه الابخرة لا تصل الى الاماكن التى ارتفاعها يبلغ من مائة وعشرين مترا الى خمسمائة وان وصلت كان نادرا وذلك فيما عدا الهضبة فلا يعقبها ارتفاع ثلاثة آلاف متر وأما الاوقات التى يخشى منها استنشاق هذه الابخرة أكثر من غيرها هى المساء والليل والصباح يعنى مدة البرد ورطوبة الهواء لانه مادامت الشمس موجودة لا تؤثر الآجام الا قليلا ومتى امتصت الآجام فى الجسم مكثت فيه مدة طويلة ولا تظهر الا بظهور الحمى المصرفة لهذه المياسم (هى الروائح المتعفنة الحامل لها الهواء) والذى يعين على ذلك هو الورانة

ويكون تأثير الآجام أقوى اذا كانت مياهها مالحة أو ممزوجة من مالحة وعذبة فبذلك تتحلل الكبريتات الملحية وتتكون منها الايدروجين الكبريت

ويتأثر من هذه الآجام من كان سنه من سنة الى أربع سنين أكثر من الشبان وأما

الشيوخ فانهم يقاومون فعل هذه الآجام لتعودهم عليها مدة حياتهم ولكونهم ليسوا معرضين لها كالشبان وتصاب الضعفاء بأمراض هذه الآجام اكثر من الاقوياء وبمثل ذلك الفقراء المحرومون من المآكل والملابس المشتغلون باشغال شاقة فانهم اكثر عرضة من الاغنياء المحفوظين من اصابتها بسبب المآكل الجيدة والاشربة الروحية والملابس الحافظة لاجسامهم وكذلك الاغراب يتأثرون منها اكثر من أهل الوطن

وهنالك جملة وسائط لمنع هذه الابخرة وهي منع الطوفان الذي تتولد عنه هذه البرك ومنع تجفيف الاراضي المستنقعة خوفا من تعرضها للشمس وتحليل موادها وتطاير الابخرة منها

فينبغي الاجتهاد في عدم تجمع هذه المياه وركودها ويكون ذلك بالبحث عن ظاهر الارض وباطنها وجهات موارد المياه ومعرفة ذلك يمكن استعمال الوسائط الصحية فاذا كان الماء ممتلاً على سطح الارض أمكن توزيعه بتسوية هذه الارض أو بحفر برك منخفضة أو مجار صغيرة تحت الارض أو حفر آبار لتصريف هذه المياه فيها أو اعمال ترعة لتجمع المياه الواردة من البطائح فيها ثم تطلق هذه الترعة على نهر أو بحر أو ارض منخفضة تتشربها فهذه هي الوسائط التي فيها النفع التام المانع لضرر زيادة مياه البرك والآجام

واذا لم يتيسر ذلك كله فينبغي الاجتهاد في ازالة الموانع التي تعيق سير المياه وتوجب ركودها وذلك يكون بقربها من فوهات الانهر ليسهل انصبابها فيها

وان لم يتيسر هذا ولا ذاك فينبغي زرع اشجار كثيفة الاوراق كالصفصاف والغاب لنكتفي من هذه الابخرة بشربها ونمنع بهذه الواسطة سيرها أو بناء أسوار تعيق سيرها عن المساكن أو تسليط آلات بخارية توزع مياهها وتجففها أو تسليط تيار مائي قوي يحرك هذه المياه ويقذف بها في مجرى نهر أو بحر

وفي حالة ما اذا كان البحر أو النهر بعيدا فالاحسن استمرار تسليط المياه عليها كي تصير دائما مغمورة بها وتسلم الارض حينئذ من تعرضها للشمس المحللة لموادها المضرة بالصحة

(في تنقية المياه)

تنقية

وان شفاعتي لاهل الكبائر من أمتي وقال صلى الله عليه وسلم يخرج الله تعالى نفرا من النار من أمة محمد بشفاعة جبريل عليه السلام حتى لا يبقى فيها مسلم ذكره في الروضة

وان يخلص النية لله تعالى فلا عمل مقصودا الا بالنية قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله تعالى قولا الا بالعمل ولا يقبل قولا ولا عملا الا بالنية وقال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى وورد نية المؤمن خير من عمله بمعنى انه اذا عمل عملا صالحا مقرونا بالنية كان النية في الفضيلة أشرف من العمل المقارن لها لان العمل كالجسم والنية كالروح له لان المؤمن لا يثاب على عمله الخالي عنها لقوله عليه الصلاة والسلام لا أجر لمن لا نية له وان الرجل ليكتب له بحسن النية الصدقة والصلاة والحج والعمرة وان لم يعملها اذا صدقت نيته وخلصت سريرته في ذلك ويمكن ان يصير الانسان بالنية جميع عوائده عبادة كان ينوي بالاكل والشرب المعونة على الطاعة وبالنوم دفع الملل والكسل حتى يكون نشيطا في العبادة وكذا كل ما يعمله من الصناعات والحرف ينوي به أكل الحلال والعون على الطاعة وكل هذه العادات بصوالح النيات تنقلب عبادات يؤجر عليها العبد ويثقل بها ميزان حسناته يوم القيامة وورد عنه عليه الصلاة والسلام يؤتى بالعبد يوم القيامة ومعه من الحسنات كامثال الجبال الرواسي فينادي منادٍ من كان له مظلمة على فلان فليجئ فليأخذ فيجيء أناس فيأخذون من حسناته حتى لا يبقى له من الحسنات شيء ويبقى العبد حيران فيقول له ربه ان لك عندي كنزا لم أطلع عليه ملائكتي ولا أحدا من خلقي فيقول يا رب ما هو فيقول الله تعالى نيتك التي كنت تنوي من الخير كتبتها لك سبعين ضعفا وقد قيل كل عمل يحتاج عامله الى أربعة أشياء

الى العلم قبل شروعه فيه والا يكون ما يفسده أكثر مما يصلحه

والى النية عند الشروع والا فلا يؤجر عليه لما تقدم من قوله عليه الصلاة والسلام لا أجر لمن لا نية له

والى الصبر بعد شروعه والا يكون تقصيره أكثر من توفيره

والى الاخلاص لله تعالى بعد فراغه والا فيرد عمله ولا يقبل منه

فالنية عليها مدار عظيم يثاب الناس عليها ويعاقبون ويمتاز بها عمل العقلاء عن عمل البهائم والافعال النافعة عن الافعال اللاغية والعادات عن العبادات

(الباب الاول فى آداب أعضاء الانسان)

اعلم ان الدين شطران أحدهما ترك المناهى والآخر فعل الطاعات وترك المناهى هو الاشد فان الطاعات يقدر عليها كل أحد وترك الشهوات لا يقدر عليها الا الصديقون ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر السوء والمجاهد من جاهد هواه *واعلم انك انما تعصى الله بجوارحك وانما هى نعمة من الله عليك وأمانة لديك فاستعانتك بنعمة الله على معصيته غاية الكفران وخيانتك فى أمانة أودعكها الله تعالى غاية الطغيان فأعضاؤك رعاؤك فانظر كيف ترعاها فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته

واعلم ان جميع أعضائك ستشهد عليك فى عرصات القيامة بلسان طلق ذلق أى فصيح تفضحك به على رؤس الخلائق قال الله تعالى يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون فاحفظ جميع بدنك وخصوصا أعضاءك السبعة فان جهنم لها سبعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ولا يتعين لتلك الابواب الا من عصى الله بهذه الاعضاء السبعة وهى العين والاذن واللسان والبطن والفرج واليد والرجل

اما العين فانما خلقت لك لتهتدى بها فى الظلمات وتستعين بها فى الحاجات وتنظر بها الى عجائب ملكوت الارض والسموات وتعتبر بما فيهما من الآيات فاحفظها عن ثلاث ان تنظر بها الى غير محرم أو تنظر بها الى مسلم بعين الاحتقار أو تطلع بها على عيب مسلم

وأما الاذن فاحفظها عن ان تصغى بها الى البدعة أو الغيبة أو ذكر مساوى الناس فانما خلقت لك لتسمع بها كلام الله تعالى وسنة رسوله وتتوصل لاستفادة العلم بها الى الملك المقيم والنعيم الدائم فاذا أصغيت بها الى شئ من المكاره صار ما كان لك عليك وانقلب ما كان سبب فوزك سبب هلاكك فهذا غاية الخسران ولا تظنن ان الاثم يختص به القائل دون المستمع ففى الخبر ان المستمع شريك القائل وهو أحد المغتابين

وأما اللسان فانما خلق لك لتكثر به ذكر الله تعالى وتلاوة كتابه وترشد به خلق الله الى طريقه وتظهر به ما فى ضميرك من حاجات دينك ودنياك فاذا استعملته فى غير ما خلق له

فقد

فقد كفرت نعمة الله تعالى فيه وهو أغلب أعضائك عليك وعلى سائر الخلق ولا يكب الناس فى النار على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم فاستظهر عليه بغاية قوتك حتى لا يكبك فى قعر جهنم ففى الخبر ان الرجل ليتكلم بالكلمة ليضحك بها أصحابه يهوى بها فى قعر جهنم سبعين خريفا فاحفظ لسانك من ثمانية * الاول الكذب فاحفظ منه لسانك فى الجد والهزل ولا تعود نفسك الكذب هزلا فيدعوك الى الكذب فى الجد والكذب من أمهات الكبائر ثم انك اذا عرفت بذلك سقطت عدالتك لا ينفع قولك وتزدريك الاعين وتحتقرك واذا أردت ان تعرف قبح الكذب من نفسك فانظر الى كذب غيرك والى نفرة نفسك عنه واستحقارك لصاحبه واستقباحك لما جاء به وكذلك فافعل فى جميع عيوب نفسك فانك لا تدرى قبيح عيوبك من نفسك بل من غيرك فما استقبحته من غيرك يستقبحه غيرك منك لا محالة ولا ترضى لنفسك ذلك * الثانى الخلف فى الوعد فاياك ان تعد بشئ ولا تفى به بل ينبغى ان يكون احسانك الى الناس فعلا بلا قول فان اضطررت الى الوعد فاياك ان تخلف الا بعجز أو ضرورة فان ذلك من أمارات النفاق وخبائث الاخلاق قال عليه الصلاة والسلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صام وصلى من اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا ائتمن خان * الثالث حفظ اللسان من الغيبة وهى ان تذكر انسانا بما يكرهه لو سمعه واياك والحسد والعجب فهؤلاء الخصال الثلاثة من خبائث القلب ولها مغرس واحد وهو حب الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة ومع هذا فالدنيا مزرعة للآخرة فمن أخذ من الدنيا بقدر الحاجة يستعين به على الآخرة فالدنيا مزرعته ومن أراد الدنيا للتفاخر والتكاثر والاغراض الفاسدة فالدنيا مهلكته ويكفيك زاجرا عن الغيبة قوله تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه فقد شبه الله المغتاب بآكل لحم الميتة فما أجدرك ان تحترز منها وتمنعك عن غيبة المسلمين أمر لو تفكرت فيه وهو أن تنظر فى نفسك هل فيك عيب ظاهرا او باطنا وهل أنت مفارق معصية سرا وجهرا فاذا عرفت ذلك من نفسك فاعلم ان عجزه عن التنزه عما نسبته اليه كعجزك وعذره كعذرك وكما تكره ان تفتضح وتذكر عيوبك فهو أيضا يكره فان سترته ستر الله عيبك وان فضحته سلط الله عليك ألسنة حدادا يمزقون عرضك فى الدنيا ثم يفضحك الله فى الآخرة على رؤس الخلائق يوم القيامة وان نظرت الى ظاهرك وباطنك فلم تطلع فيهما على عيب ونقص فى دين

ولا دنيا فاعلم ان جهلك بعيوب نفسك أقبح أنواع الحماقة ولا عيب أعظم من الحمق ولو أراد الله بك خيرا لبصرك بعيوب نفسك ورؤيتك نفسك بعين الرضا غاية غباوتك وجهلك ثم ان كنت صادقا في ظنك فاشكر الله تعالى عليه ولا تفسده بسب الناس والتمعض في اعراضهم فان ذلك من أعظم العيوب * الرابع المراء والجدال ومناقشة الناس في الكلام فذلك فيه إيذاء للمخاطب وتجهيل له وطعن فيه وفيه ثناء على النفس وتزكية لها بمزيد الفطنة والعلم ثم هو مشوش للعيش فانك لا تماري سفيها الا ويؤذيك ولا تماري حليما الا ويقليك ويحقد عليك وقد قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في أعلى الجنة ولا ينبغي ان يخدعك الشيطان ويقول لك أظهر الحق ولا تداهن فيه فان الشيطان أبدا يستجر الحق الى الشر في معرض الخير فلا تك ضحكة للشيطان يسخر بك فاظهارك الحق حسن مع من يقبله منك وذلك بطريق النصيحة في الخفية لا بطريق المماراة وللنصيحة صيغة وهيئة ويحتاج فيها الى تلطف والا صارت فضيحة وصار فسادها أكثر من صلاحها * الخامس تزكية النفس قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى وقيل لبعض الحكماء ما الصدق القبيح فقال ثناء المرء على نفسه فاياك ان تتعود ذلك واعلم ان ذلك ينقص من قدرك عند الناس ويوجب مقتك عند الله فاذا أردت ان تعرف ان ثناءك على نفسك لا يزيد في قدرك عند غيرك فانظر الى أقرانك اذا أثنوا على أنفسهم كيف يتنكر قلبك عليهم ويستثقله طبعك وكيف تذمهم عليه اذا فارقتهم فاعلم أيضا انهم في حال تزكيتك لنفسك يذمونك في قلوبهم وسيظهرون بألسنتهم اذا فارقتهم * السادس مما يجب حفظ اللسان منه الدعاء على الخلق ولو كان المدعو عليه ظالما فينبغي للانسان ان يحفظ لسانه من الدعاء على أحد خلق الله تعالى وان ظلمه بكل أمره الى الله تعالى ففي الحديث الشريف ان المظلوم ليدعو على ظالمه حتى يكافئه ثم يكون للظالم فضل عنده يطالبه به يوم القيامة * السابع مما يجب حفظ اللسان منه لعن شئ مما خلقه الله تعالى مطلقا سواء كان حيوانا او انسانا أو طعاما فقد كان صلى الله عليه وسلم لا يذم الطعام الردئ قط بل كان اذا اشتهى شيئا أكل منه والا تركه واعلم انك يوم القيامة لا يقال لك لم تلعن فلانا ولم سكت عنه بل لو لم تلعن ابليس طول عمرك ولم تشغل لسانك بذكره لم تسأل عنه ولم تطالب به يوم القيامة واذا لعنت أحدا من خلق الله تعالى طولبت به فالسكوت أولى وأسلم

(عبدالله) يخالد يمكن تجي على أهون سبب واللى يدور ياما يشوف
(فطومه) تقول وهيا بردها تظن انها وحدها ايوه لابد عن أخذ تارى وزى ماتجى تجى والله عمرى ماانسى الضرب اللى ضربه لى وكلما افتكر فيه تغوص بى الارض (ثم وهى ماشيه تتصادم فى خالد وعبدالله) فتقول لهم ماتاخدونيش ياأسيادى انا ماكنت شايفاكم انا كنت بفتكر فى حاجه شاغلانى
(عبدالله) لا ياستى أهو حال الدنيا كده وكل من كان له شغله ملهى فيها
(فطومه) ياهلترى يمكنيش أساعدك فى الحاجه اللى انت مشغول بها
(عبدالله) يمكن ياستى اذا دورنا نلتقى حكيم يوصف دوا لبنت سيدنا لانها المسكينه اللى جاها مسك لسانها ولا خلت ولا حكيم الا لما وصف لها وصفه ولكن بردها على حالها وأدينا دايرين ندور اياك نعتر فى حد يعمل لها حاجه اياك على الله يكون آن الاوان
(فطومه) تقول بصوت واطى الحمد لله اللى عترنى فى طريقه اخلص بها تارى من جوزى الملعون ده (ثم تقول بصوت عالى) والله ياأسيادى انكم ان لفيتوا الدنيا ما تلاقوا زى الراجل ده اللى أنا عارفاه لانه يعرف فى كل شى وان شاء الله يكون آن الاوان
(عبدالله) من فضلك ياستى دلينا عليه
(فطومه) أهو واقف هناك يكسر فى حطب وعامل انه حطاب ومخبى نفسه فى الصنعه دى
(خالد) عجايب يبقى حكيم ويكسر حطب
(عبدالله) ايوه قولى يكسر فى عالم زى بقية الحكما هو ماله ومال الحطب
(فطومه) لا لا دا راجل جنس تانى ولى ما تعرف سحار ما تعرف لكن ايده واصله واللى يشوفه يقول انه ما يعرفش حاجه يابس ابس بطال وتشوفه تقول داجاهل ولا بحبش يظهر علمه لكن ياسيدى فى الحكمه خليه على جنب
(عبدالله) سبحان الله ياربى لك فى ده حكمه واراده أهو العاده كده ان الناس العلما دايما يحبوا البعد عن الناس ولهم أمور زى الجنان مع انهم معدودين من الاقطاب

(فطومه) كلامك صحيح وخصوصا الراجل ده له جنان شكل حتى ان الناس يضربوه ويجروه وغصب عن حبة عينه وبرده لازق لطبعه ولا يمكن اذا رحتوا له انه يقر لكم بانه حكيم الا اذا كان كل واحد منكم في يده عصايه وكلما انكر نفسه زيدوه بالضرب وهوا يقر غصب عنه لانا ما يمكنش نطلبه مرة ونعرف نجيبه الا بالضرب

(عبدالله) اما عمري ما شفت جنان زي ده

(فطومه) صحيح لكن بعدين يا ما تشوفوا منه من العجايب والغرايب في الحكمه

(عبدالله) واسمه ايه

(فطومه) اسمه اسبدريج دا الواحد يعرفه قوام ما يتوهش له دقن سوده وعريضه ولابس صديري أحمر وشروال أخضر

(خالد) اللي يلبس احمر واخضر ده يبقى حكيم ايه

(عبدالله) ياخي فضنه احنه في ايه هو من حقه شاطر كبير زي ما بتحكي

(فطومه) اهو ان شفت عمايله تقول عليه داسحار وأقرب ما يكون ديك النهار كانت واحده عيانه في حارتنا ورفعوا الحكما كلهم ايدهم منها وقالوا ماتت ماتت وحضروا لها الكفن والذي منه و بعدين جابوا لها الراجل ده غصب عنه وحطوا لها نقطه ما نيش عارفه ده ده في حنكها وماندرا الا والوليه قايمه من فرشها وفضلت تمشي في أودتها ساعه بتن زي اللي ما كانتش عيانه بحاجه

(خالد) ياستار ودا كلام ايه ده

(عبدالله) صدق يمكن انها نقطه من ميه ام حياه

(فطومه) يمكن دا مره من قيمة جمعتين ثلاثه كان ولد عمره اثنى عشر سنه وقع من فوق المادنه ونزل على الارض وكانت تجي راسه على حجر وانكسرت حتتين وجابوسيدنا و يا ملحق مادهن له راسه وحتته بمرهم غاله بعد ما عرفته مادرينا الا والولد قام يجري ولعب ليلتها البيضه والحجر

(خالد) يا حامي الحمه

(عبدالله) لازم ان الراجل ده يكون حكيم ما فيش زيه

(فطومه) ما فيش كلام

(خالد) والله ياعبدالله ان فاتنا الراجل ده مانفعنا
(عبدالله) والله ياستى انك صاحبة معروف ربنا ماحرمنا منك
(فطومه) لكن خلوا فى بالكم الكلام اللى قلت لكم عليه
(خالد) مالكيش دعوه ان كان من جهت الضرب مرحبا به
(عبدالله) تخالد والله ياوليد طبل طبلنا وزمر زمرنا

(الفصل الرابع)

ابراهيم وعبدالله وخالد

(ابراهيم) يغنى من ورا التياتر و يقول ليلى ليلى ليلى ياليلى
(عبدالله) انا سامع واحد بيغنى و يكسر خشب
(ابراهيم) (يدخل التياتر و وفى يده قزازة نبيت من دون مايكون شايف لاعبدالله ولاخالد) و يقول ليلى ليلى ليلى ياليل يكفى شغل لما أشرب شويه وآخد نفسى (و يقول اما الخشب ده ناشف زى العفاريت) و يغنى هذا الموال

ياقلة الخمر قلبى ماشبع منك * خدت الفتوه وخدت المجد عمه منك
عشرين جلة حطب اتكسر وامنك * لكن فرغتى قوام ليه بس آه منك

يكفى بانه بلازعل

(عبدالله) (يقول لوحده بصوت واطى) اهو هو ابذاته
(خالد) لعبدالله بشويش هو برده أنا كمان عرفته بالوصفه
(عبدالله) قرب بنا منه لما نحققه
(ابراهيم) (وهو معبط على القزازه) يقول آه ياحبيبتى ولكى سداده لطيفه و بعدين يغنى و يقول كل القزاين كل القزاين (ثم يرى عبدالله وخالد وهم يتأملوا منه فيقطع الغنا) كل ولما يشوفهم قربوا عليه واصل وفضلوا يتأملوا فيه يقول أعوذ بالله دول يشبهوا على حد واللا ايه
(عبدالله) تخالد هو ابعينه هو برده
(خالد) لعبدالله أهو برده فى المسخه بعينها اللى وصفوها لنا وعند ذلك يوضع ابراهيم القزازه على الارض فيأتى عبدالله بقصد ان يسلم عليه فينقل القزازه من الناحيه التانيه يظن ان عبدالله بده ياخدها ثم ان خالد يعمل مثل ماعمل عبدالله وابراهيم ياخد القزازه و يحطها على قلبه و يعمل حركات مضحكه

الفخ -(١٢)- المنصوب

فى وضعها و يقول بصوت واطى دول بيبصو الى كده ليه هما عاوزين ايه منى دول

(عبدالله) هوانت ياسيدى اللى اسمك ابراهيم

(ابراهيم) وليه السؤال ده

(عبدالله) بس باسأل موش انت ابراهيم

(ابراهيم) يقول لعبدالله وخالد ابوه ولا بحسب ما انتم عاوزين منى

(عبدالله) احنا ما احنا ش عاوزين لك الا كل خير

(ابراهيم) ان كان كدا ابوه أنا ابراهيم

(عبدالله) الحمد لله على رؤياك بخير يا منور واحنا عليك بندور لانا جينا قاصدينك فى اللى عاوزينه

(ابراهيم) ان كان اللى عاوزينه فى امكانى أنا فى الخدمه

(عبدالله) العفو ياسيدى اتفضل استريح فى الظل لان الشمس حرقتك

(ابراهيم) (بصوت واطى) امادول ناس مليانين ذوق محبسة عينهم (ثم يتقدم فى الظل)

(عبدالله) ياسى السيد ماتاخدناش على مجينا لك لان أهل الفضل يستاهلوا السعى على العين والراس واحنا سمعنا عنك وعن فضلك

(ابراهيم) ان جيتو للحق أنا فضلى مشهور فى الحطب وتكسيره وعمايل الحزمه اللى ماحدش يطلع من ايده يعملها

(عبدالله) ماتحكيش كدا

(ابراهيم) صحيح والله انى أول حطاب فى الدنيا

(عبدالله) ياسيدى موش المقصود

(ابراهيم) وأبيع الحزمه منهم بعشرة قروش

(عبدالله) بالله ماتحكى لنا فى الحطب ده ولا بيعه

(ابراهيم) والله ما يمكنى أبيعها بأقل من كده

(عبدالله) ياخى احنا محنا عارفين ماهناك

(ابراهيم) ان كنت عارف ماهناك أهوانا ما انزلش عن السعر ده

(عبدالله) انت بتتمسخر علينا والا ايه (ابراهيم)